

منظومة القيم الإسلامية وأثر تفعيلها في التصدي للإرهاب الإلكتروني

The System of Islamic values and its preventive effect in
countering cyber terrorism.

د. آسيا شكير

جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة

الجزائر

cheki4as@yahoo.fr

الملخص:

الكلمات المفتاحية: القيم الإسلامية - الإرهاب

الإلكتروني - الإرهاب.

Abstract:

Communication through Internet has witnessed a rapid development and has been accompanied by the development of crimes committed on ira behalf, mainly in recent times as it has enabled many criminals and terrorist groups to carry out many illegal acts, taking advantage of the various facilities provided by this network; This type of crime is one of the biggest trouble left by the information revolution, because it holds on the core values of individuals, institutions and even states in all aspects of life, and given the difficulty of finding realistic solutions to deal with the threat of terrorism in the

شهد الاتصال عبر الانترنت تطوراً سريعاً واكمه تطور الجرائم المرتكبة عبره، خاصة في الآونة الأخيرة حيث مكّن العديد من المجرمين والجماعات الإرهابية من القيام بعدة أفعال غير مشروعة مستغلين مختلف التسهيلات التي تقدمها هذه الشبكة؛ إن هذا النوع من الإجرام هو من أكبر السلبيات التي خلفتها الثورة المعلوماتية، لكونه يتعدى على القيم الجوهرية التي تخص الأفراد والمؤسسات وحتى الدول في كافة نواحي الحياة، ونظراً لصعوبة إيجاد حلول واقعية للتعامل مع خطر الإرهاب في العالم الافتراضي، كان لا بد أن نبحت داخل منظومتنا القيمية عن حلول تحد من خطر الإرهاب الإلكتروني، الذي أسهم في زيادة خطورة الجرائم الإرهابية وتعقيدها، سواء من حيث تسهيل الاتصال بين الجماعات الإرهابية وتنسيق عملياتها، أو من حيث المساعدة على ابتكار أساليب وطرق إجرامية متقدمة.

داخل منظومتنا القيمية عن حلول تحد من خطر الإرهاب الإلكتروني، الذي أسهم في زيادة خطورة الجرائم الإرهابية وتعقيدها، سواء من حيث تسهيل الاتصال بين الجماعات الإرهابية وتنسيق عملياتها، أو من حيث المساعدة على ابتكار أساليب وطرق إجرامية متقدمة.

هل القيم الإسلامية قادرة على تحجيم خطر الإرهاب الإلكتروني؟ وإلى أي مدى يمكن لمنظومة القيم الإسلامية أن تسهم في الحد من انتشار الإرهاب الإلكتروني؟

لحال هذه الإشكالية اخترنا المنهج التحليلي، الذي يعتمد إلى تحليل الأفكار وإعادة بنائها وفق منهج يضمن فهم منطق الأمور وبواطنها. بغية الوصول إلى نتائج علمية تسهم ولو نسبيا في وضع حلول لمشكل الإرهاب الإلكتروني، هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة التي نعيشها واقعا وتهددنا واقعا ومستقبلا.

حاولت تقسم العمل إلى الخطوة التالية:

مقدمة:

1- مقارنة مفاهيمية للإرهاب الإلكتروني، والقيم ومنظومة القيم الإسلامية.

1. مفهوم الإرهاب الإلكتروني

2. مفهوم القيم

3. مفهوم منظومة القيم الإسلامية

2- وقاية الفرد والمجتمع من الإرهاب الإلكتروني

عبر تفعيل منظومة القيم الإسلامية.

1. تفعيل قيمة السلام

virtual world, we had to look inside our system. The value of solutions that reduce the threat of electronic terrorism, which contributed to the increase in the seriousness and complexity of terrorist crimes, whether in terms of facilitating communication between terrorist groups and coordinating their operations, or in terms of helping to dismantle advanced criminal methods and procedures .

Keywords: Islamic values – cyber terrorism – terrorism.

مقدمة:

صاحب التطور التكنولوجي تطورا كبيرا في مجال شبكات الاتصال، حيث أصبحت هذه الشبكات من أهم الوسائل التي تتم بها المعاملات على المستوى الدولي، وقد شهد الاتصال عبر الانترنت تطورا سريعا وأكبه تطور الجرائم المرتكبة عبره، خاصة في الآونة الأخيرة حيث مكن الانترنت العديد من المجرمين والجماعات الإرهابية من القيام بعدة أفعال غير مشروعة مستغلين مختلف التسهيلات التي تقدمها هذه الشبكة.

إن هذا النوع من الإجرام هو من أكبر السلبيات التي خلفتها الثورة المعلوماتية، لكون هذه الجرائم تشمل في اعتداءاتها قيما جوهرية تخص الأفراد والمؤسسات وحتى الدول في كافة نواحي الحياة، كما أن هذه الجرائم تركت في النفوس شعورا بعدم الثقة بخصوص التعامل والاستفادة من ثمار هذه الثورة الجديدة.

نظرا لصعوبة إيجاد حلول واقعية للتعامل مع خطر الإرهاب في العالم الافتراضي، كان لا بد أن نبحت

2. تفعيل قيمة التسامح

3. تفعيل قيمة العلم والعقل

4. تفعيل قيمتي العدل والمساواة

5. تفعيل قيمة الحرية وتحمل المسؤولية

6. وسائط تفعيل القيم الإسلامية لمكافحة

الارهاب الالكتروني

1- مقارنة مفاهيمية للإرهاب الالكتروني، والقيم

ومنظومة القيم الإسلامية.

1. مفهوم الارهاب الالكتروني

أولاً: الإرهاب لغة:

المعنى الاشتقاقي لكلمة إرهاب: رهب، كعلم،

ربهة ورهبا، بالضم وبالفتح وبالتحريك، ورهبانا، بالضم

ويحرك: خاف. وأرهبه واسترهبه: أخافه¹. يقال

راهب: وهو واحد رهبان في الديانة المسيحية. وهو اسم

فاعل من رهب: بمعنى خاف، أي: الخوف من الله

سبحانه وتعالى.

ويمكن القول مما سبق أن الإرهاب في اللغة هو

الإفزاع والإخافة، يقال: أرهبه، ورهبه أي أخافه².

المعنى الدلالي لكلمة إرهاب: يتضح من خلال

استقراء المعنى الاشتقاقي للكلمة أن مدلول كلمة

الارهاب هو الخوف، وهو ما يعني الإمعان في الهرب من

المكروه، وقد يكون هذا الهرب بالكف عن فعل ما ينتج

عنه مكروه أو ببذل الأسباب التي تمنع حدوثه، ومنه

إمعان الإنسان في العبادة والزهد في الدنيا خوفاً من الله

وطمعا في رضاه. وأما أرهب، فتعني: قصد التخويف

والإفزاع والتروى، من قوة تفوق قوة ذات المخوف أو المروع، فهو حالة من تسلط عناصر خارجية تتسبب في ضعف داخلي يعتري الإنسان، فيجبره على التخلي عن شيء من اختصاصه، أو عن شيء³ يجب.

ولقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام كلمة الإرهاب بوصفه مصطلحا حديثا في اللغة العربية أساسه (رهب) بمعنى خاف، وأوضح المجمع: (أن الإرهابيين وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية)⁴.

والارهاب في المفهوم الغربي مصطلح أخذ بعدا سياسيا، فقد عرّف بأنه التوجه نحو زعزعة السياسة والمساس بالاقتصاد⁵ وفي مرجع آخر عرّف الارهاب بأن جوهره سياسي يسعى لوضع استراتيجية موجهة ضد الدولة⁶.

أما مدلول الارهاب فقد فسر بأنه رسالة تتعلق بحقيقة إجتماعية، سياسية اقتصادية أو دينية، حيث لا يتوجه محور الرسالة إلى الجهات المعنية فقط، كسياسة بلد معين أو بعض القيادات السياسية، لكن يهدف أيضا إلى ترويع أكبر عدد من الناس وهذا عبر القنوات الاعلامية المختلفة⁷.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي:

إن مصطلح الإرهاب مصطلح شائك التعريف، فقد اختلف الآراء وتباينت وجهات النظر في تعريفه، وهذا لاعتبارات عديدة، بعضها متعلق بنواحي تاريخية، وبعضها الآخر راجع لاختلاف إهداف وتوجهات وسياسات الدول المختلفة، لهذا ارتبط التعريف بوجهة نظر المعرف واهتماماته أكثر من ارتباطه بالنواحي العلمية.

الإرهاب الإلكتروني هو: العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان، في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق، باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية، بشتى صنوف العدوان وصور الإفساد¹¹.

2. مفهوم القيم.

أولا القيم في اللغة:

القيم: جمع قيمة¹² " وأصل القيمة الواو، ومنه: قومت الشيء تقويماً، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذاك"¹³. ويقول ابن منظور القيم: "جمع قيمة، والقيمة: ثمن الشيء، يقال: كم قيمت ناقتك؟ أي: كم بلغت"¹⁴

وأصل الكلمة قَوَمَ قال ابن فارس: "القاف والواو والميم أصلاً صحيحان؛ يدل أحدهما على جماعة ناس - قوم وأقوام - وربما استعير في غيرهم، والآخر على انتصاب أو عزم - قام قياماً -"¹⁵.

وقال في القاموس: "القيمة بالكسر: واحدة القيم، وماله قيمة إذا لم يدم على الشيء، والقوام: العدل وما يعاش به، والقوام: نظام الأمر وعماده وملاكه."¹⁶

ثانيا: القيم في الاصطلاح الفكري:

إن مفهوم القيم في عالمنا المعاصر من المفاهيم الفضفاضة والمراوغة، التي اختلفت فيها رؤى المتخصصين في كل علم من العلوم، وتباينت فيها تعريفات الباحثين، وتنوعت مرجعيات كل فريق من المهتمين بدراستها. فما من فكر إلا وينبثق من مبادئ وقيمة، صلح هذا المبدأ أو لم يصلح، صحت هذه

" فالبعض يركز في تعريف الإرهاب على " الأسلوب " أو " الطريقة " فيرون أن الإرهاب ليس فلسفة ولا حركة ، وإنما أسلوب أو طريقة لغرض تحقيق طموح سياسي لجماعة منعزلة ومحبطة ، تدرك أن لا أمل لها في الوصول إلى ما تريده إلا عن طريق تخويف الأغلبية ومؤسساتها عن طريق إشاعة الرعب والتضليل "⁸ ولعل من أفضل التعاريف الاصطلاحية للإرهاب من حيث الشمولية وتحديد سلوك الإرهاب ما توصل إليه مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي فقد عرف الإرهاب بأنه: " العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحاربة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو المرافق العامة والأموال الخاصة أو الموارد الطبيعية، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهي الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها"⁹

ثالثاً: الارهاب الالكتروني.

هو الجمع بين الارهاب التقليدي والمواقع الالكترونية، وعلى ذلك يمكن تعريفه بأنه العمل الذي يسفر عن تدمير وتخويف وتغيير المعطيات الخاصة بمعلومات أو بالأجهزة المعلوماتية الحيوية للدولة أو للشركات الاقتصادية، الخاصة ببلد ما بهدف تعطيل والتدمير لأسباب سياسية، دينية، أو أيديولوجية. ويمكن لهذا العمل أن يطال الأفراد أيضاً.¹⁰ وفي تعريف آخر

أي السعر المقرر للسلعة ويميزون بين القيمة والسعر بكونها حقيقية والسعر اعتباري²⁰. وفي المجال السياسي تعني القيمة اكتشاف المسلمات القيمة الضمنية التي تشكل السلوك السياسي، والتي تعد عوامل تفسيرية²¹.

أما جماع المعاني اللغوية للقيمة في القرآن الكريم، فتشير إلى أن الكون كله قائم على نظام تتقوم به أشياء وظواهره، وأن حياة الإنسان في الكون تتقوم بمنظومة من القيم تتحدد تصوراتها وعلاقاتها وأعماله الظاهرة والباطنة، فكما أن الرؤية الكونية عند المسلم تتضمن نظاما في الاعتقاد ينشئ التشريعات والعلاقات، فكذلك تتضمن هذه الرؤية نظاما للقيم تتحدد به دوافع السلوك والعمل.²²

ومما سبق يمكن أن نستخلص أن مفهوم القيم في الإسلام ذاو طابع شمولي، يرتبط فيها السلوك بالعمل بالعقيدة.

3. مفهوم منظومة القيم الإسلامية:

هي تلك المنظومة المترابطة المحكمة التي تمثل "معايير عقلية ووجدانية تستند إلى مرجعية حضارية تمكن صاحبها من الاختيار بإرادة حرة واعية وبصورة متكررة نشاطا إنسانيا يتسق فيه الفكر والقول والفعل، يرححه على ما عداه من أنشطة بديلة متاحة، يستغرق فيه ويسعد به، ويحتل فيه ومن أجله أكثر مما يحتل في غيره، دون انتظار لمنفعة ذاتية"²³

وهي أيضا تلك المنظومة المترابطة التي تمثل: "مجموعة المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من

القيمة أو لم تصح، ومن المبادئ والقيم تستمد الأفكار ترابطها وتكاملها وتماسكها، أو تكون على النقيض من ذلك، تتراوح بين التفكيك والاضطراب، وبين التهافت والبطلان. ولقد ذهب مؤرخو تطور الأفكار، والباحثون في تاريخ الفكر الإنساني بشكل عام، إلى القول بوجود تلازم بين الفكر والقيم، باعتبار أنه عملية آلية إرادية في أن، تتفاعل فيها إرادة الفعل والحركة، وأسلوب التفكير ونمطه.¹⁷

وتطلق القيمة على كل شيء جدير باهتمام الإنسان وعنايته، وقيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعله مرغوبا فيه عند شخص أو فريق من الناس، ومن الناحية الموضوعية تطلق القيمة على ما يتميز به الشيء من صفات ومزايا تجعله جديرا بالتقدير. وتكون القيمة مطلقة إذا كان الشيء مستحقا للتقدير بذاته، كالحير، والحق، والجمال، وتكون القيمة إضافية، إذا كان الشيء مستحقا للتقدير من أجل غرض من الأغراض.¹⁸

ولقد تعددت الاتجاهات واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيمة، ومن ثم فإن المعنى الاصطلاحي للقيمة يختلف باختلاف الاتجاهات والرؤى.

ففي علم الاجتماع: يطلق لفظ القيمة على ما يدل على لفظ "الحير"، بمعنى أن تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيرية، وتكون قيمة الفعل أكبر، كلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير أكمل. والصورة الذهنية الغائية تسمى بالقيم النموذجية، وتلك الصور هي الأصل الذي تبني عليه أحكام القيم الإنشائية التي تأمر بفعل ما يوافقها وتعهده شيئا مرضيا، وتأمر بترك ما يخالفها لكونه منافيا، وغير مرغوب فيه.¹⁹ وفي المجال الاقتصادي تعرف القيمة بأنها قيمة التبادل،

اختيار أهداف وتوجهات حياته تتفق مع إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات والسلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. " 24

ومن هذين التعريفين يمكن أن نستخلص أن منظومة القيم الإسلامية هي معايير عقلية من حيث كونها مبنية على فكر الاقناع وليس على الإكراه والقهر، كما أنها وجدانية باعتبار المحل فتتغذى منه فيتغذى الإنسان إليها بوجوده، لتمكن الإنسان من الاختيار الواعي بإرادة حرة، لأنها موجه ذاتي يدفع الإنسان إلى المبادرة دون الحاجة إلى توجيهات خارجية.

ويمكننا القول أن نظام الاعتقاد في الإسلام هو الأساس لنظام القيم، فنظام القيم هو مجموعة المبادئ والمعايير التي تستهدف ضبط سلوك الإنسان وتوجهه نوح الأصلح، بغرض الاستخلاف في الأرض.

وإذا كانت العقيدة تقرر أن الله الخالق قد خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأنه كرمه بتسخير أشياء الكون وظواهره له، وأنه فضله على كثير من خلقه تفضيلاً بالعقل والإرادة، فإن النفس البشرية وكرامتها وحياتها هي قيمة عالية الشأن، وهو ما جعل النفس المقصد الضروري الأول من المقاصد الكلية للشريعة، ولذلك فإن التشريعات الإسلامية إذ تنص على حرمة النفس الإنسانية وصيانتها من أي ظلم أو اعتداء، إنما تؤكد البعد القيمي والأخلاقي للشريعة الإسلامية في كليتها وجزئياتها على حد سواء. 25

2- وقاية الفرد والمجتمع من الارهاب الالكتروني عبر تفعيل منظومة القيم الإسلامية.

إن منظومة القيم الإسلامية ترسم معالم طريق الخير والهداية أمام البشر أجمعين، وتقدم الحلول للمشكلات

التي يعاني منها الفرد والمجتمع في إطار الكليات العامة لمبادئ الشريعة الإسلامية، وقد اتسم المنهج القرآني في معالجته للقضايا المرتبطة بالسلوك الفردي والاجتماعي وتحقيق الأمن للمجتمع منهجاً متوازناً، جمع بين التأصيل والبناء الذاتي لعوامل المحافظة على الأمن، وسن التشريعات والأنظمة التي تكفل حفظ الأمن ومعالجة ما قد يعتري السلوك البشري من انحراف.

لهذا نجد أن الشريعة الإسلامية تعاملت مع ظاهرة الإرهاب بكل أنواعها والذي يعتبر الارهاب الالكتروني أحد أخطر أوجهها بانتهاج منهجين متكاملين، أحدهما وقائي والثاني علاجي، وسنحاول أن نركز على المنهج الأول لأنه الأنسب لدراستنا:

الاتجاه الوقائي التربوي: ويقصد به بناء المناعة الذاتية المدافعة للعوامل المسببة لخروج السلوك البشري عن جادة الصواب. وقد يطلق على هذا الاتجاه اتجاه تخفيف المنابع التي تولد الإرهاب، ويتمثل ذلك في غرس الفضائل، وتربية النفس على الآداب الخيرة، والالتزام بالأحكام الشرعية، والتمسك بكل ما يصون محركات السلوك البشري ومنعها من السير في طريق غير سليم.

وأما الاتجاه الثاني، فهو اتجاه المعالجة، ويتمثل فيما شرعه الله من أحكام وتشريعات عقابية رادعة، وهذه الأحكام تتضمن بعدين أساسيين. بعد تطهير النفس البشرية وتخليصها من عقدة ارتكاب الذنب. أما البعد الآخر، فيتمثل في ردع من يرتكب جريمة من العودة إلى مثلها وزجر الآخرين من الوقوع في ذلك الخطأ، وهذا بعد وقائي؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ 26، أي إن في تطبيق حكم القصاص ما يمنع بعضكم من قتل بعض مخافة أن يقتص منه، فيحيا بذلك معا. 27

عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿33﴾. وقال: ﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ آتَتْهُمُ فَلَا عُذُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾³⁴. وقال: ﴿وَقَتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾³⁵.

والإسلام يُقَرِّرُ أن المؤمنين يأخذون بأسلوب السلام إذا انتهى عدوهم عن العدوان، وقيل مبدأ السلام القائم على العدل والحق والإنصاف، ورد الحقوق إلى أصحابها، ولذلك يقول القرآن الكريم: ﴿وَأِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾³⁶.

ويقرر الإسلام أن القتال إنما يكون أيضاً للدفاع عن المهضومين المظلومين، فيقول القرآن في سورة النساء: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ۚ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَاقْتُلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾³⁷.

وهناك في الإسلام نصوص كثيرة تؤكد أنه دين السلام والمحبة والأخوة الإنسانية، فالقرآن يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾³⁸. ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾³⁹. وهكذا نرى أن الإسلام دين سلام وأمان، لا دين عنف أو عدوان. لهذا

لذا فإن موقف الإسلام من الإرهاب موقف أزل يجمع بين الوقاية والمعالجة للمخالفات التي قد تكون سببا في مزيد من الإرهاب والعنف، وسنركز في دراستنا هذه على المنهج الوقائي عبر تفعيل منظومة القيم الإسلامية.

1- تفعيل قيمة السلام:

لم تعرف البشرية ديناً اشتهر بالسلام كما اشتهر الإسلام، فالتحية بين أهله السلام، والجنة دار السلام، فلا يجتمع السلام مع العنف والاعتداء؛ لأنهما ضدان متناقضان، والمسلمون مأمورون بالبداة بالسلام لكل من يقابلهم، وهي كلمة أمان ورحمة واطمئنان، وإشاعة للأمن بين الناس جميعاً، فلا يجتمع الضدان: السلام والعنف.

يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾²⁸، ويقول عن العباد الأبرار الأتقياء: ﴿هُمْ دَارِ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾²⁹. ويجعل القرآن تحية المؤمنين في العالم الآخر هي تحية السلام، فيقول: ﴿نَحْيِيهِمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ، سَلَامٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾³⁰. ويخبرنا بأن الملائكة إذا دخلوا على المؤمنين في جنات النعيم ألقوا على المؤمنين تحية السلام، فيقول القرآن الكريم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾³¹.

والإسلام لم يشرع الحرب إلا دفاعاً عن النفس، وصدّاً لهجوم الأعداء وطلباً لتحرير المكان أو الإنسان من المحتلين والمستغلين والمستعمرين، فقال القرآن الكريم: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾³². ويقول: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا

والتعامل الأخلاقي والحضاري مع الآخرين قد يحولهم من موقع العداوة والخصومة إلى موقع الولاء والانسجام. فالقرآن في صفته المستند الفكري الأول للمسلمين، ينص على حرية العقيدة لغير المسلمين، وعلى حرية التعبّد وعدم الإكراه في اعتناق الدين. كما يؤكد التزام حرية الآخر واحترامها. ويؤكد أهمية التسامح في الإسلام أنّ الحديث عن حرية اعتناقه وردت في أكثر من مئة آية.

والمرجع الإسلامي الثاني حول التسامح هو الممارسة النبوية المشددة على الإقناع والمسالمة والحرية وإحقاق الحق، وبسط العدل بين الناس، ونشر المساواة، وتحرير الانسان من الجهل والعبودية، والظلم، لذلك فمن واجب كل إنسان - مهما كان دينه واتجاهه - أن ينشر المحبة والروح الإنسانية، والموعظة بالحسنى؛ ولكل إنسان حسابه أمام الله سبحانه وتعالى⁴¹.

إنّ التسامح يقوم على الاعتراف بحرية وكرامة كل إنسان. ونحن مطالبون أخلاقياً ودينياً أن نكون متسامحين مع كل البشر، بغضّ النظر عن انتماءاتهم: العرقية، والثقافية، والدينية، والأيدولوجية. ولا يكتفي الإسلام بتعليم أتباعه هذا التسامح الشامل بوصفه شرطاً من شروط السلام الضروري للمجتمع الإنساني؛ بل يطلب منهم أيضاً الالتزام بالسلوك العادل الذي لا يقبل بالآخر فحسب، بل يحترم ثقافته وعقيدته وخصوصياته الحضارية.

وخير وصف يمكن أن نطلقه على هذا التسامح أنه تسامح إيجابي وليس تسامحاً حيادياً. وفي هذا يقول القرآن الكريم: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾⁴².

لابد أن يكون السلام لغة القلوب لكي تنبض خيراً، فتفعيل هذه القيمة سيسهم لا محالة في تنقية الأنفس من أي سلوك من شأنه الاعتداء على الآخرين.

2- تفعيل قيمة التسامح:

إن التسامح في الإسلام نابع من السماحة بكل ما تعنيه من حرية ومن مساواة في غير تفوق جنسي أو تمييز عنصري؛ فقد حثنا ديننا الحنيف على الاعتقاد بجميع الشرائع الحقّة؛ حيث قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿عَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ عَمَّنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا ۚ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾⁴⁰.

والتسامح ليس هو التنازل، أو التساهل، أو الحياد اتجاه الغير؛ بل هو الاعتراف بالآخر. إنه الاحترام المتبادل، والاعتراف بالحقوق العالمية للشخص، وبالحرّيات الأساسية للآخرين. وإنه وحده الكفيل بتحقيق العيش المشترك بين شعوب يطبعها التنوع والاختلاف.

إن التسامح لا يعني بأيّ حالٍ من الأحوال التنازل عن المعتقد، أو الخضوع لمبدأ المساومة والتنازل؛ وإنما يعني القبول بالآخر، والتعامل معه على أسس العدالة والمساواة بصرف النظر عن أفكاره، وقناعاته الأخرى. ومن المعروف أنّ هناك منظومة أخلاقية شرعها الدين الإسلامي من قبيل: الرفق، والإيثار، والعفو، والإحسان، والمداواة، والقول الحسن، والألفة، وتوطين النفس على التعامل الحضاري مع الآخرين، حتى لو كان هناك اختلافات وتمايز معهم. ولذلك نجد أنّ الدّكر الحكيم يرشدنا إلى حقيقة أساسية وهي: أنّ حسن الرفق

أجناسهم ولغاتهم وعقائدهم لا ينبغي أن يكون منطلقاً أو مبرراً للنزاع والشقاق بين الأمم والشعوب، بل الأحرى أن يكون هذا الاختلاف والتنوع دافعاً إلى التعارف والتعاون والتآلف بين الناس من أجل تحقيق ما يصبون إليه من تبادل للمنافع وتعاون على تحصيل المعاش وإثراء للحياة والنهوض بها. ومن هنا يقول القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ⁴⁵؛ والتعارف هو الخطوة الأولى نحو التآلف والتعاون في جميع المجالات.

التسامح والحوار:

إن الحوار في معناه الصحيح لا يقوم ولا يؤدي إلى الهدف المنشود إلا إذا كان هناك احترام متبادل بين أطراف الحوار، واحترام كلِّ جانب لوجهة نظر الجانب الآخر. وبهذا المعنى فإن الحوار يعني التسامح واحترام حرية الآخرين، واحترام الرأي الآخر لا يعني بالضرورة القبول به. وليس الهدف من الحوار مجرد فك الاشتباك بين الآراء المختلفة، أو تحييد كل طرف إزاء الطرف الآخر؛ وإنما هدفه الأكبر هو إثراء الفكر وترسيخ قيمة التسامح بين الناس، وتمهيد الطريق للتعاون المثمر فيما يعود على جميع الأطراف بالخير، وذلك بالبحث عن القواسم المشتركة التي تشكل الأساس المتين للتعاون البناء بين الأمم والشعوب. والحوار بهذا المعنى يُعد قيمة حضارية ينبغي الحرص عليها والتمسك بها وإشاعتها على جميع المستويات. والوعي بذلك كله أمر ضروري يجب أن نعلمه للأجيال الجديدة، وبصفة خاصة عن طريق القدوة وليس عن طريق التلقين. ولا جدال في أن الحوار قد أصبح في عصرنا الحاضر أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، بل أصبح ضرورة من ضرورات العصر،

ومن الملاحظ في هذه الآية؛ وفي آيات أخرى كثيرة، أنَّ القرآن لم يستخدم أسلوب الأمر بطريق مباشر، وإنما استخدم أسلوب التنبيه والتوجيه الذي يتطلب استخدام العقل الإنساني. ومن عادة القرآن أن يعالج المشكلات بطريقة متدرجة تتفق مع ثقافة كل فرد. والإسلام لا يريد أن يقول للناس كلاماً ليحفظوه ويعملوا به بطريقة آلية، وإنما يريد تربية النفس وتحقيق الذات، والعمل المستو الذي يؤدي عن اقتناع. ويشتمل النص القرآني الذي أوردناه على ثلاثة أمور:

- **أولها:** أن الله سبحانه وتعالى لم ينه عن التسامح مع الآخرين.

- **ثانيها:** أن التسامح مع الآخرين الذين لم يعتدوا على المسلمين والتعايش الإيجابي معهم بالبر والقسط هو العدل بعينه.

- **ثالثها:** التأكيد على أن من يسلك هذه السبيل يحظى بحب الله سبحانه وتعالى.

وبهذا الأسلوب المقنع الذي يخلو من الإكراه على فعل شيء ما، أو الامتناع عنه تصل الرسالة القرآنية - رسالة التسامح - إلى النفوس في يسر وسهولة، وتحقيق التسامح بين الناس⁴³.

التسامح والتعددية: ومن هنا لا يجوز أن يُنظر إلى اختلاف الجماعات البشرية في أعراقها وألوانها ومعتقداتها ولغاتها على أنها تمثل حائلاً يعوق التقارب والتسامح والتعايش الإيجابي بين الناس. فقد خلق الله الناس مختلفين: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ⁴⁴. ولكن هذا الاختلاف بينهم في

قائمة تتناسب لتتماشى تلك الصورة وأهدافهم الشخصية أو الفتوية، مما تسبب في نفور عدد من أفراد المجتمع من الإسلام فمثل هذه السلوكات يجب أن نعمل جاهدين كأفراد مؤسسات للقضاء عليها، عبر التنشئة الصحيحة للأفراد، بتفعيل القيم الإسلامية في واقعنا المعاصر.

3- تفعيل قيمة العلم والعقل.

إن العلم من القيم التي قامت على أساسها الحضارة الإسلامية، وقد أولى الإسلام العلم اهتماما خاصا، وقد جعل من القيمة العلمية قيمة لا تنفصل عن العقيدة، فالعقيدة الإسلامية تقوم على أساس علمي، وتتحقق بالعقل البشري أن يعي رموز الموجودات من حوله، ويتدبر أسرار الملكوت الواسع، فالوجود كله معرفة، والإدراك البشري أداة لاستيعابها. فأساس العلم النظر والتدبر والتفكير والتفقه، بل كانت هذه القيمة هي أول شيء استأثر باهتمام الإسلام، إذ كان أول ما أنزل من الذكر الحكيم دعوة إلى العلم والقراءة وإشادة ظاهرة بالقلم وسيلة العلم للخروج من الجهل، يقول الله عزوجل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾⁴⁹.

ففي هذه الآيات المحكمات أمر للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل فرد من أمتة بالقراءة والتعلم، ويعتبر هذا الأمر دعوة إلى إنشاء مجتمع جديد يهدف لبناء حضاري متين.

وقد رافق هذا الأمر بيان سماوي آخر عن مكانة العلماء، ومآثرهم في مواضيع عديدة من القرآن الكريم ومنها قوله سبحانه في سورة آل عمران: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ

ليس فقط على مستوى الأفراد والجماعات، وإنما على مستوى العلاقات بين الأمم والشعوب المختلفة.⁴⁶

وإذا كانت بعض الدول في القرن الجديد لا تزال تفضل شريعة الغاب بدلاً من اللجوء إلى الحوار، فإن على المجتمع الدولي أن يصحح الأوضاع، ويعيد مثل هذه الدول الخارجة على القيم الإنسانية والحضارية إلى صوابها حتى تنصاع إلى الأسلوب الحضاري في التعامل وهو الحوار. فليس هناك من سبيل إلى حل المشكلات وتجنب النزاعات واحتواء خطر الارهاب الالكتروني إلا من خلال الحوار. ومن منطلق الأهمية البالغة للتعارف بين الأمم والشعوب والحضارات والأديان -على الرغم من الاختلافات فيما بينها- كانت دعوة الإسلام إلى الحوار بين الأديان. وذلك لما للأديان من تأثير عميق في النفوس.

ويعد الإسلام أول دين يوجه هذه الدعوة واضحة صريحة في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾⁴⁷.

ولم يكتفِ القرآن بمجرد الدعوة إلى الحوار بين الأديان، بل رسم المنهج الذي ينبغي اتباعه في مثل هذا الحوار. وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَحْدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾⁴⁸.

مما سبق يمكننا القول إن تفعيل قيمة التسامح في الإسلام هو من الحلول الناجعة لظاهرة الارهاب الالكتروني، فقد حاول الإرهابيون رسم الإسلام بألوان

إلا هو العزيز الحكيم»⁵⁰ وقوله عزوجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁵¹ وقوله عز من قائل: «يرفع الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»⁵².

وأیضا قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا﴾⁵³ وأيضا قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلْقَ الْبَشَرِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا﴾⁵⁴ للعالمين.

ففي الآيات إشارة واضحة بأن الذين يشهدون بالوحدانية المطلقة هو الله عزوجل وملائكته وأولو العلم وفيها دلالة بأن العلماء يتميزون بعلومهم ومعارفهم، وبإدراكهم عن الذين لا يعلمون.

وقد كان للدعوة القرآنية إلى العلم أثرها الواضح والفعال في بناء الحضارة الإسلامية التي تصدرت الحضارات الإنسانية لمدة قرون طويلة.

أما العقل فهو أيضا قيمة من القيم التي احتلت مكانة واسعة في نصوص القرآن الكريم، الذي أسس قاعدة تقتضي بتوافق كل مفردات الدين الإسلامي مع العقل، وعدم مناقضتها له، وهذا من خلال توجيه الطاقات العقلية والملكات الذهنية إلى النظر والاستكشاف، فكليات الدين الإسلامي العقيدية والأخلاقية تقوم على دعائم من العقل والمنطق.

لم يرد ذكر العقل مرادفة في القرآن الكريم، وقد ذكر بصيغ فعلية مختلفة "يعقلون، تعقلون..." في مواضع كثيرة، فالعقل موجود لدى كل الكائنات البشرية لكن الشيء الذي حث عليه الإسلام هو علاقة العقل بالعالم الخارجي والذي ينشأ عنه فعل التعقل.⁵⁵

يظهر من خلال الخطاب القرآني أن تمييز الإنسان بالعقل هو الذي كفل له أن يكون خليفة الله في الأرض قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾⁵⁶

فمخاطبة القرآن الكريم للعقل هي دعوة لتوسيع المدارك وتوجيهها لمعرفة الحقائق من الأوهام، وللوصول إلى المعرفة من مصادها، فالقرآن من خلال مخاطبته للعقل يصحح منهج النظر ويرقى به عن تأثير الأهواء، لا سيما في أمر العقيدة والتكليف.

إن القرآن لا يذكر العقل إلا في موضع التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به، والرجوع إليه ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضية في سياق الآية، بل تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة، وتكرر في كل موضع من مواضع الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله، أو يلام فيها على إهمال عقله وقبول الحجر عليه.⁵⁷

إن العقل والعلم من شأنهما الحفاظ على سلامة الفرد والمجتمع، ولعلنا نضرب مثلا عن أحد الآليات التي ينتهجها الإرهابيون وتجد صداها لدى العوام من الناس قليلي العلم والفهم، وهو منهج التكفير، فهو يعد ومن أكبر الظواهر الإرهابية خطرا، فالحكم بذلك على الأشخاص والجماعات والأنظمة دون فقه أو تثبت، أو

ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ
يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦٠﴾

وقد صدر الإعلان عن المساواة البشرية في صيغته الأخيرة، بعد أن رسخت مضامينه في حوالي ربع قرن من الزمن، تقرر فيه أن بني البشر يشتركون في أصل واحد، وعليه وعلى أساس العدالة فهم متساوون كأشخاص المشط⁶¹، ولا فضل لعربي على أعجمي⁶²، وقد كانت تلك العبارات النبوية هي الصياغة الأخيرة للإعلان العالمي لمبدأ المساواة البشرية، بعد أن رسخته الآيات القرآنية. كما قد عرف المجتمع الإسلامي نماذج تطبيقية رائعة توزعت على فترات التاريخ الإسلامي حتى صار المحك العملي الإسلامي في موضوع المساواة مثالا حيا ودليلا قاطعا لم يسبق له مثيل.⁶³

ولمعى العدل في الإسلام مفاهيم كثيرة، والمعنى في هذه الآية هو الحكم المنصف، أي: أداء كل شيء إلى من هو له على وجه الإنصاف، أو إيفاء الناس حقوقهم التي تجب⁶⁴.

ولم يفرق الإسلام بين الناس في مسألة العدل بسبب الجنس أو الديانة أو العرق، فحقوق الإنسان مكفولة في الإسلام باعتبار أن كل البشر عند الله بمكانة واحدة من حيث العدل بينهم، ولا تمييز بين الناس إلا في مسألة الطاعة لله سبحانه وتعالى والتقوى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٦٥﴾

وانطلاقاً من مبدأ إنسانية الإسلام وعالميته، فإن الله يأمر المسلمين بالعدل الشامل الكامل، حتى مع من يسيئون إليهم؛ لأن العدل حق لله، ولا ينبغي تجاوزه:

اعتبار للضوابط الشرعية، وهو ما وقع فيه بعض الأفراد والجماعات في هذا العصر، حيث توجهوا إلى تكفير الناس بغير برهان من كتاب الله، ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ورتبوا على ذلك استباحة الدماء والأموال، والاعتداء على حياة الناس الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم، والاعتداء على مصالحهم العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها، فحصل بذلك فساد كبير في المجتمعات الإسلامية.⁵⁸

ويمكن القول من خلال ما تقدم أن الدين الإسلامي يعتبر العقل من القيم الأساسية، فكليات الدين الإسلامي ومفرداته تقوم على دعائم من العقل ولا تناقضه، فالوحي جاء هاديا للعقل ومحافظا عليه من تأثيرات الأهواء، فتفعيل هذه القيم من شأنه حفظ الفرد والمجتمع من اتباع أي مخططات تهدف للنيل من استقرار المجتمع، عبر الوسائل المختلفة ومن بينها الارهاب الالكتروني، فالعلم والتدبر والتفكير يمكنهم الحفاظ على الفرد من كل خطر سواء كان شخصيا أو أسريا أو تعلق بالمجتمع ككل.

4- تفعيل قيمتي العدل والمساواة :

العدل من العوامل الرئيسة، والآداب السامية، والأخلاق الرفيعة التي تؤدي إلى الوقاية من الظلم والطغيان، وبالتالي تقطع الطريق على التطرف والإرهاب بكل أنواعه؛ لأن عدم العدل بين الناس هو من أسس نشأة الإرهاب، ولأن المظلوم أو المقهور إن لم يستطع نيل حقه بالطرق المشروعة، فقد يعلن عن غضبه بقيامه برد الظلم بمثله، ومن هنا ينشأ الإرهاب المضاد.⁵⁹ ولذلك كان أمر الله سبحانه وتعالى بالعدل صريحا، حيث قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَائِ

في أعراضهم ولا في أموالهم ولا في أخلاقهم، ولا في أديانهم ومقدساتهم وغير ذلك.⁷⁰

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾⁶⁶

5- تفعيل قيمة الحرية وتحمل المسؤولية:

6- إن وسائل تفعيل القيم الإسلامية لمكافحة

الارهاب الالكتروني:

إن وسائل تفعيل القيم الإسلامية لمكافحة الارهاب الالكتروني مهمة وضرورية، فعن طريقها يتم تنشئة الأفراد المسلمين على منظومة القيم الإسلامية الصحيحة، وهي نفسها الوسائط أو الوكالات الثقافية المنوط بها لتنشئة الأفراد على ثقافة المجتمع، فالثقافة هي الإطار الأساسي والوسط الذي تنمو فيه الشخصية وتترعرع، فهي التي تؤثر في أفكاره ومعتقداته ومعلوماته ومهاراته وخبراته ودوافعه وطرق تعبيره عن انفعالاته ورغباته، كما تحدد له القيم والمعايير التي يسترشد بها، وتفرض عليه التقاليد التي يتمسك بها.⁷¹

فالثقافة بكل وسائطها تعتبر الوعاء التربوي العام، حيث تحدث عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بما يؤدي إليه من اكتسابهم أنماط سلوكية تحدد علاقاتهم، وتعبّر عن نفسها فيما يقومون به من أدوار اجتماعية.

فالأسرة هي الوعاء العقائدي الأول للطفل وهي الأداة المركزية في تشكيل منظومة القيم لدى الطفل منذ ولادته. لهذا يجب على الأسرة المسلمة أن تحرص على بناء الأسرة على أسس المودة والرحمة والتشاور، والحرص على العدل والمساواة بين الأبناء، واستحضار القدوة الحسنة وإظهار السلوكات الإيجابية أمام الأطفال للحفاظ عليهم من أي انحراف، قد يؤدي بهم مستقبلاً لسلوك طرق الإجرام والإرهاب.

الإسلام يحارب الإكراه بكل صوره وأشكاله؛ لأن الإكراه يؤدي إلى نقيض المطلوب، وإلى شيوع النفاق الذي هو قاعدة الغدر والخيانة والتربص؛ لأن الإكراه ضرب من ضروب الإرهاب، حتى في مسألة اعتناق الإسلام لم يشرع المولى سبحانه إكراه الناس على ذلك، فقال سبحانه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اٰسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾⁶⁷؛ لأن الإيمان قناعة وقبول قلبي، والقلب لا سلطان عليه إلا لخالقه الذي يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اٰسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ۚ وَأَنَّهُٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾⁶⁸. والقناعة الذاتية وحرية الإنسان في الاختيار تجعله طبيعياً يتحمل المسؤولية، ويكون إيمانه قوياً، يقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَدِّهٖم بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ﴾⁶⁹، بل إن المكروه لا يحاسب في الإسلام عما يفعل حال الإكراه المؤدي إلى ضرر يلحق به. إن الإسلام قرر الحرية للإنسان وجعلها حقاً من حقوقه واتخذ منها دعامة لجميع ما سنّه للناس من عقيدة وعبادة ونظم وتشريع، وتوسّع الإسلام في إقرارها؛ ولم يقيد حرية أحد إلا فيما فيه مصالح الناس المعترية واحترام الآخرين بعدم التدخل في شؤونهم وإلحاق الضرر بهم، لا

إن الإعلام المعاصر وسيط مهم لتفعيل القيم الإسلامية، الذي يسهم لا محالة في تحجيم ظاهرة الارهاب الإلكتروني، فلهذه القوة في استنارة العمل الاجتماعي المنظم، وفقا للمعايير الأخلاقية والمثالية في المجتمع، وهو وسيط مهم في تنبيه أفراد المجتمع لأي انحراف، وتوعيتهم بحقائقه، وبأساليب مواجهته كي تتفق الأنماط السلوكية للناس مع المعايير الاجتماعية المقبولة.

خاتمة:

● أسهمت العولمة التكنولوجية في اسقاط الحدود الجغرافية والفكرية وحتى حدود الجرم والاعتداء بشتى أنواعه، وقد أسفر لنا الواقع عن الإرهاب الإلكتروني الذي يهدد أمننا ومستقبلنا ومستقبل أبنائنا وأوطاننا، ونظرا لتعدد أشكاله وتنوع أساليبه واتساع مجال الأهداف التي يمكن من خلال وسائل الاتصالات وتقنية المعلومات مهاجمتها في جو مريح وهادئ، فهو يوفر قدر كبير من السلامة والأمان للإرهابيين، كان لا بد من التفكير في حلول بعضها مرتبط بالجانب التكنولوجي، وبعضها يرتبط بالبحث عن حلول قانونية يمكن تفعيلها إقليميا ودوليا، وبعضها الآخر مرتبط بالجانب القيمي، خاصة أن موضوع الإرهاب في أساسه تجاوز للقيم الإنسانية السليمة، واعتداء على خصوصية الآخرين وحقوقهم.

● إننا كمسلمين نمتلك القيم الإسلامية المعصومة في الكتاب والسنة، ونحن نؤمن بخلودها الذي يعني التجرد من حدود الزمان والمكان، ويعني أيضا القدرة على تغيير الواقع وتقويمه بهما، وإنتاج النماذج البشرية التي تتمثل هذه القيم، وتمارس عملية التغيير والتجديد والتحول في إطارها، في كل زمان ومكان. فمنظومة

كما أن المسجد من أهم وسائط تفعيل منظومة القيم الإسلامية، فالمسجد هو المكان الأنسب لتنمية القيم الإسلامية، إذ يسهم في نشر العلم وتعليم الأفراد والجماعة التعاليم الإسلامية مما ينمي لديهم معايير سلوكية إسلامية تحقق سعادة الفرد، وتمده بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الإسلامية، مما يمكن للعمل الصالح لديهم حبا وسلوكا، ويكره إياهم الفسوق والعصيان، فالصلاة في المسجد تنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي. كما أن المسجد يدعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين، مما يؤدي إلى دعم القيم الإسلامية، وتوحيد السلوك الاجتماعي، فالمسجد مؤسسة اجتماعية قادرة على بناء جيل يحسد القيم الإسلامية الفاضلة.⁷²

إلى جانب المسجد والأسرة تقوم المدرسة بدور فاعل ومهم في بناء شخصية الفرد بما تهيؤه من مناخ صحي يساعد على النمو المعرفي والانفعالي والجمالي والاجتماعي والعقدي، لا بما تقدمه من معلومات نظرية، بل بالممارسة العملية، التي تجعل من المعرفة والممارسة وسيلتان متلازمتان في العملية التعليمية، فدور المدرسة في تنمية وتفعيل القيم الإسلامية ليس نظريا، بل لابد أن يجسد عبر مناهج تعليمية متكاملة تسعى لبناء شخصية الأفراد ليسهموا إيجابيا في نماء المجتمع، لا العكس.

بالإضافة للمدرسة تقوم وسائل الإعلام خاصة في عصرنا هذا بدور هام، لهذا يحتاج المجتمع المعاصر إلى منظومة قيم جامعة ناظمة لنقل الصورة والخبر، تنهل من مرجعية مرتبطة برقابة الخالق العليم الخبير، العالم بخائنة الأعين وما تخفي الصدور، قبل أن تضبطها تشريعات وضعية قلّ ما تحترم.

والأخلاق الكريمة، وتحجيم خطر الإرهاب بكل صوره. ولا يتأتى تفعيل منظومة القيم الإسلامية إلا بتصحيح التصورات وذلك بالقدرة على رؤية الخطوط الإسلامية والمسارات الإسلامية متواصلة ومتكاملة، والقدرة على تكوين العقلية التي تمتلك منظومة القيم الإسلامية، بما تحمله من أبعاديات الثقافة الإسلامية اللازمة بامتلاك تصور شامل عن الكون والحياة والإنسان عبر وسائط ضرورية هي الأسرة والمسجد والمدرسة والإعلام.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط 2 سنة 1392هـ. ج 5
- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط 1، (بيروت: دار الفكر، 1410هـ)، ج 7
- أحمد المهدي عبد الحليم: تعليم القيم فريضة غائية، (القاهرة: مجلة المسلم المعاصر، عدد 65-66، سنة 1999م)
- أسامة أبو العباس شهوان: منظومة القيم الإسلامية وأثرها في تأكيد التعايش في المجتمع المعاصر، (مصر، بدون دار نشر، 2012م)
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ط 1، (بيروت: دار الكتاب اللبناني 1973 م)
- سامية الساعاتي: الثقافة والشخصية، ط 2، (بيروت: دار النهضة العربية، 1983م)
- صبا النداوي: التسامح في الإسلام، (الحوار المتمدن - صحيفة علمانية إلكترونية - عدد: 2178،

القيم الإسلامية قادرة على استرداد إنسانية الإنسان، وتحقيق أمنه وسلامته، لهذا لا بد أن نجتهد في تنزيل القيم الإسلامية على واقع الناس، وتحسيدها في حياتهم العملية، والانطلاق إلى فضاءات المجتمع ووضع برامج، وإقامة المؤسسات والنوادي لتعزيز وتفعيل القيم الإسلامية حفظا لحقوق الإنسان وكرامته.

• إن ظاهرة الإرهاب ترتبط بمدى التمسك بمنظومة القيم والأخلاق والتعاليم النبيلة في علاقة عكسية تماما؛ فكلما ازداد تمسك أفراد المجتمع بمنظومة القيم والأخلاق والتعاليم النبيلة كلما قلت هذه الظاهرة في المجتمع، وكلما نقص تمسك أفراد المجتمع بتلك المنظومة كلما ازدادت هذه الظاهرة، وذلك لأنها ظاهرة سلبية وشاذة وغير سوية، لا تستقيم ولا تنتظم مع القيم والأخلاق والتعاليم النبيلة.

• إن القيم الإسلامية تمتاز عن غيرها بالشمول والتكامل؛ فهي شاملة كاملة تنظم علاقة الإنسان بالكون والحياة وبربه وتنظم علاقته مع بني جنسه، و تقوم هذه القيم على التوحيد وإفراد الله سبحانه وتعالى بالألوهية والربوبية والملك والتدبير والتحليل والتحريم، كما تقوم أيضاً على العدل والمساواة وعلى مبدأ الوسطية والاعتدال، وسطية ليس فيها غلو في جانب الماديات ولا غلو في جانب الروح، وسطية ليس فيها غلو في جانب الدنيا ولا في جانب الآخرة، وسطية ليس فيها غلو في حقوق الفرد ولا غلو في احتياجات الجماعة المسلمة، وسطية تتقبل الآخر دون أن تنكر الذات، وسطية وفق قيم راسخة تتسامح مع الآخر دون أن تفرط في الحقوق والواجبات.

• إن تفعيل القيم الإسلامية في واقعنا المعاصر سيسهم لا محالة في الحد من السلوكات التي تناقض

• عبد الله بن عبد العزيز بن فهد العجلان:
الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات، بحث مقدم
إلى المؤتمر الدولي الأول حول " حماية أمن المعلومات
والخصوصية في قانون الإنترنت"، المنعقد بالقاهرة في
المدة من 2-4 يونيو 2008م. اقتبس يوم
2014/10/2م عن الرابط التالي:

<http://www.shaimaataalla.com/vb/showthread.php?t=3937>

• عدنان علي رضا النحوي: المسلمون بين
العلمانية وحقوق الإسلام الوضعية، ط1، (دار
النحوي، 1997)

• الفضل ابن منظور: لسان العرب، (بيروت:
دار بيروت للطباعة، 1955 م)، ج 1

• الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط5،
(بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996م)، ج4

• محمد أحمد بيومي: علم اجتماع القيم، (ال
قاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1990م)

• محمد عطا أحمد يوسف: العدل في القرآن
الكريم، (القاهرة، د. ت)

• محمد عبد اللطيف صالح الفرفور الحسني: مناهج
الحرية في الحضارة الإسلامية حرية التعبير عن الرأي،
(إمارة الشارقة: منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه
الإسلامي الأعلى، دورة 19)

• محمد مؤنس محي الدين: الإرهاب في القانون
الجنائي دراسة قانونية مقارنة على المستويين الوطني

2008/2/1)، اقتبس يوم : 2014/10/03م، عن
الرابط التالي :

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=123480>

• عادل العبد الجبار: الإرهاب في ميزان
الشريعة، (دون بيانات نشر)

• عبد الكريم نوفان، ر. عبيدات: الدلالة
العقلية في القرآن، ط1، (الأردن: دار النفائس،
2000م)

• عبد الكريم نوفان عبيدات: الدلالة العقلية في
القرآن ومكانتها في تقرير مسائل العقيدة الإسلامية،
ط1، (الأردن: دار النفائس، 2000)

• عبد الخليل أبو العنين وآخرون: موسوعة نضرة
النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط1، (جدة:
دار الوسيلة، 1998م)، ج1

• عبد الرحمن بدوي: الأخلاق النظرية،
(القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1990م)

• عبد الرحمن بن عبد الله السند: وسائل
الإرهاب الإلكتروني في الإسلام وطرق مكافحتها،
(دون بيانات نشر)

• عبد الرحمن بن سليمان المطرودي: نظرة في
مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، دراسات
معاصرة، رقم 17.

• عبد الله أحمد قادري: دور المسجد في التربية،
(جدة: دار المجتمع، 1987م)

⁴ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط (القاهرة : مجمع اللغة العربية) ، ص 390 . (نقلا عن؛ عبد الرحمن بن سليمان المطرودي: نظرة في مفهوم الارهاب والموقف منه في الإسلام، ص 8)

⁵ Alain Montoux : **Dictionnaire des organisations**, (Edition Publibook, 12 janvier, 2012), p 657

⁶ Nathalie Cettina : **Terrorisme: l'histoire de sa mondialisation**, (Harmattan, 2001) , P13

⁷ Dianne Casoni, Louis Brunet : **Comprendre L'Acte Terroriste**, (PUQ, 1 janv. 2003), P 56

⁸ محمد مؤنس محي الدين : الإرهاب في القانون الجنائي دراسة قانونية مقارنة على المستويين الوطني والدولي، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1981 م) ، ص 39 .

⁹ بيان مكة المكرمة الصادر عن المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي ، الدورة السادسة عشرة ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامي 1422هـ ، ص: 8. (نقلا عن؛ عبد الرحمن بن عبد الله السند : وسائل الإرهاب الالكتروني في الإسلام وطرق مكافحتها، (دون بيانات نشر)، ص 4)

¹⁰ Patrick Chambet : **Le cyber-terrorisme** <http://www.chambet.com/publications/Cyberterrorism.pdf>

¹¹ عبد الله بن عبد العزيز بن فهد العجلان: الإرهاب الالكتروني في عصر المعلومات، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول " حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت"، المنعقد بالقاهرة في المدة من 2-4 يونيو 2008م. اقتبس يوم 2014/10/2م عن الرابط التالي: <http://www.shaimaataalla.com/vb/showthread.php?t=3937>

¹² - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الفكر بيروت، ج4، ص168.

¹³ - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط 2 سنة 1392هـ. ج5، ص43.

¹⁴ - بن منظور جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب، ط1، (بيروت: دار الفكر، 1410هـ)، ج 7 ، ص 124.

¹⁵ - ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، ج5، ص 43.

¹⁶ - الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، ج4، ص168.

¹⁷ أسامة أبو العباس شهوان: منظومة القيم الإسلامية وأثرها في تأكيد التعايش في المجتمع المعاصر، (مصر، بدون دار نشر، 2012م)، ص 20.

والدولي، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1981م)

• ندوة الدين والتدافع الحضاري - مجلة رسالة الجهاد، (ليبيا: جمعية الدعوة الإسلامية، 1989 م)

• Alain Montoux : **Dictionnaire des organisations**, (Edition Publibook, 12 janvier, 2012), p 657

• Dianne Casoni, Louis Brunet : **Comprendre L'Acte Terroriste**, (PUQ, 1 janv. 2003), P 56

• Nathalie Cettina : **Terrorisme: l'histoire de sa mondialisation**, (Harmattan, 2001) , P13

• Patrick Chambet : **Le cyber-terrorisme** <http://www.chambet.com/publications/Cyberterrorism.pdf>

الهوامش:

¹ محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط ، ط5 ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1996م) ، ص 118.

² أبو الفضل ابن منظور: لسان العرب، (بيروت : دار بيروت للطباعة ، 1955 م) ، ج 1 ، ص 436

³ عبد الرحمن بن سليمان المطرودي: نظرة في مفهوم الارهاب والموقف منه في الإسلام، دراسات معاصرة رقم 17، (دون بيانات نشر)، ص 8

- ⁴³ - محمود حمدي زقزوق: التسامح في الإسلام، ص 27
- ⁴⁴ - هود: 118-119
- ⁴⁵ - الحجرات: 13
- ⁴⁶ - محمود حمدي زقزوق: التسامح في الإسلام، ص 28
- ⁴⁷ - آل عمران: 64
- ⁴⁸ - العنكبوت: 46
- ⁴⁹ - العلق/ 5
- ⁵⁰ - آل عمران/ 18
- ⁵¹ - الزمر/ 9
- ⁵² - المجادلة/ 11
- ⁵³ - طه/ 114
- ⁵⁴ - فاطر/ 27-28
- ⁵⁵ وردت في القرآن الكريم مرادفات كثيرة للعقل منها: الألباب، الحجر، النهي، بالإضافة إلى الألفاظ التي تدعو إلى النظر و التدبر والتفكير والتذكر والبصر والوعي والعلم وغير ذلك من الألفاظ التي تدور حول الوظائف العقلية على اختلاف معانيها وخصائصها. (عبد الكريم نوفان، ر. عبيدات: الدلالة العقلية في القرآن، ط1، (الأردن: دار النفائس، 2000م)، ص 85
- ⁵⁵ البقرة/ 30-31
- ⁵⁶ عبد الكريم نوفان عبيدات: الدلالة العقلية في القرآن ومكانتها في تقرير مسائل العقيدة الإسلامية، ط1، (الأردن: دار النفائس، 2000)، ص 86
- ⁵⁸ عادل العبد الجبار: الإرهاب في ميزان الشريعة، (دون بيانات نشر) ، ص 70-71
- ⁵⁹ عبد الرحمن بن سليمان المطرودي: نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، ص 40
- ⁶⁰ سورة النحل آية: 90 .
- ⁶¹ قال ﷺ: " أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى" رواه أحمد.
- ⁶² قال ﷺ: " إن الله أذهب عنكم عصبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي، الناس بنو آدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى" رواه الترمذي.
- ⁶³ عدنان علي رضا النحوي: المسلمون بين العلمانية وحقوق الإسلام الوضعية، ط1، (دار النحوي، 1997)، ص 263.
- ⁶⁴ محمد عطا أحمد يوسف: العدل في القرآن الكريم، (القاهرة، د . ت)، ص 50
- ⁶⁵ سورة الحجرات آية: 13
- ¹⁸ - ندوة الدين والتدافع الحضاري - مجلة رسالة الجهاد -، (ليبيا: جمعية الدعوة الإسلامية، 1989 م) ، ص 82
- ¹⁹ جميل صليبا : المعجم الفلسفي، ط1، (بيروت: دار الكتاب اللبناني 1973م)، ص 82
- ²⁰ عبد الرحمن بدوي : الأخلاق النظرية، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1990م)، ص 97.
- ²¹ محمد أحمد بيومي: علم اجتماع القيم، (القاهرة : دار المعرفة الجامعية، 1990م)، ص 97.
- ²² أسامة أبو العباس شهوان: منظومة القيم الإسلامية وأثرها في تأكيد التعايش في المجتمع المعاصر، ص 25.
- ²³ أحمد المهدي عبد الحليم: تعليم القيم فريضة غائية، (القاهرة: مجلة المسلم المعاصر، عدد 65-66، سنة 1999م)، ص 34
- ²⁴ عبد الخليل أبو العنين وآخرون: موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط1، (جدة: دار الوسيلة، 1998م)، ج 1، ص 59.
- ²⁵ أسامة أبو العباس شهوان: منظومة القيم الإسلامية وأثرها في تأكيد التعايش في المجتمع المعاصر، ص 25.
- ²⁶ سورة البقرة آية : 179 .
- ²⁷ عبد الرحمن بن سليمان المطرودي: نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، دراسات معاصرة، رقم 17، ص 38.
- ²⁸ - يونس: 25
- ²⁹ - الأنعام: 127
- ³⁰ - الأحزاب: 44
- ³¹ - الرعد: 24
- ³² - الحج: 39
- ³³ - البقرة: 194
- ³⁴ - البقرة: 193
- ³⁵ - البقرة: 190
- ³⁶ - الأنفال: 61
- ³⁷ - الأيتان: 75-76
- ³⁸ - النساء: 1
- ³⁹ - الحجرات: 13
- ⁴⁰ - البقرة: 285.
- ⁴¹ - صبا النداوي: التسامح في الإسلام، (الحوار المتمدن- صحيفة علمانية إلكترونية- عدد: 2178، 2008/2/1)، اقتبس يوم : 2014/10/03م، عن الرابط التالي : <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?ai=123480>
- ⁴² - الممتحنة: 8

- ⁶⁶ سورة المائدة آية : 8 .
- ⁶⁷ سورة البقرة آية : 256
- ⁶⁸ سورة الأنفال آية : 24 .
- ⁶⁹ سورة النحل آية : 125 .
- ⁷⁰ - مُجَدِّد عبد اللطيف صالح الفرفور الحسني: **مناهج الحرية في الحضارة الإسلامية حرية التعبير عن الرأي**، (إمارة الشارقة: منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي الأعلى، دورة 19)، ص5.
- ⁷¹ سامية الساعاتي: **الثقافة والشخصية**، ط2، (بيروت : دار النهضة العربية، 1983م)، ص 223.
- ⁷² عبد الله أحمد قادري : **دور المسجد في التربية**، (جدة: دار المجتمع، 1987م)، ص110-112

